وهذه شبهة قوية لم يحم حول دفعها احد بما يليق به ان يصغى
اليه ونحن دفعناها في رسالتنا المعمولة بالمفارسية في الاستعارة
وقوله وهو الظاهر وانه قد صرح بان نطقت مستعار للامر الوهمي
فيكون استعارة والاستعارة الاظهر انه بالنصب عطف على نطقت
في الفعل لا يكون الا تبعية فلزم القول بالاستعارة التبعية ايراد
على رده التبعية الى المكنى عنها تقليلا للاقسام وتقريبا الى الضبط كما
صرح به في الكلام نشر على ترتيب والحاصل الايراد انك لم تستغن بالرد
عن اعتبار التبعية لانك جعلت الفعل استعارة للامر الوهمي ليتم ما
ذكرته في الاستعارة التخييلية وهذا الايراد على ما يذاب على السكاكي
ويمكن دفعه بوجهين احدهما انه يعترض على القوم بانهم لو قلبوا الاعتبار
في التبعية لصار استعارة بالكناية واستغنوا عن اعتبارها لا منهم
يجعلون الاستعارة التخييلية اثبات لازم المشبه به للمشبه مع استعماله
في حقيقته ولا ينفي كلام بانه يرد الاستعارة بالكناية والتخييلية على
مذهبه بل من نظر في كلامه يعرف انه كلام مع القوم وثانيهما انه جعل الاستعارة
التخييلية للصورة الوهمية فيكون حقيقة باسم الاستعارة في الغاية
قبل رد التبعية فله ان يعدل عن القول به لمصلحة الرد المذكور لان النفع
فيه اكثر من رعاية شدة المناسبة في اطلاق الاستعارة ولا يخفى ان

ان

وسيصرح به المص في الفريدة الثالثة من العقد الثالث

اي بما يليق ان يصغى اليه

ان المناسب بحديث رد التبعية ان يذكر بعد تحقيق معنى التخييلية عنده فان
مبنى الرد عليه كما لا يخفى الفريدة الثالثة ذهب الخطيب اي خطيب دمشق
الى انما التشبيه المضمر في النفس لا وجه لتسميتها استعارة وان كان كونها
كناية غير بعيد وينبغي ايضا ان ذكر لازم المشبه به كما يومي الى التشبيه يومي
الى الاستعارة والاستعارة ابلغ فلا وجه للعدول عما حققه القوم من
الاستعارة واذا عرفت الاقوال الثلثة فاستمع قولنا تحقيقا رابع
احوال يكون عن ليس لها اعطاه ما نع وهو ان الاستعارة بالكناية من
فروع التشبيه المقلوب فكما يجعل المشبه مشبها به مبالغة في كماله في وجه
التشبيه حتى استحق ان يلحق به المشبه به كقوله وبدا الصباح كان غرته
وجه الخليفة حين يمتدح حيث شبه غرة الصباح بوجه الخليفة كذلك
يستعار اسم المشبه للمشبه به فيكون غاية في المبالغة في كمال المشبه في وجه الشبه
كما في اظفار المنية قال بالمنية السبع وجعل الكلام كناية عن تحقق الموت
بلازمه فثبت للمنية اظفارها بخلاف بمعنى المشبه السبع اظفاره بكناية
عن موته لا محالة وح لا تجوز في اضافة الاظفار الى المنية والاشكال في
جعل المنية استعارة ووجه تسميتها استعارة بالكناية في غاية الوضوح
الفريدة الرابعة لا شبهة في ان المشبه في صورة الاستعارة بالكناية لا يكون
مذكورا بلفظ المشبه به كما في صورة الاستعارة المصرحة وانما الكلام

Copyright © King Saud University